

ثم تبدأ نقطة الانطلاق، ركوب السفينة حيث يتم حرقها من قبل المعلم، ويسأل موسى متعجباً مستغرباً. ﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ (1) تنبيه، فاعتذار، فقبول. وتستمر الرحلة ويتم خلالها قتل غلام لم يقترب ذنباً: وينفذ صبر موسى فيعود إلى السؤال:

﴿قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكِرًا﴾ (2)

ثم يتكرر لفت النظر. ويقطع موسى على نفسه وعداً، إن هو عاد، فلا حق له في المصاحبة.

وتُستأنف الرحلة: «3» ويدخلان إحدى القرى والرحلة شاقّة ولا زاد. فيلتمسان من أهلها طعاماً، ولكن الأهل يرفضون، وهنا يبرز دور المعلم فيقابل هذا الرفض بإقامة الجدار الذي يريد أن ينقض.

ويعود موسى وصبره نافذ: ﴿قَالَ لَوْ شِئْتُ لَتَذَرْتَّ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (3).

ويقف المعلم معلناً نهاية الصحبة، ولكنه لم يأذن للمتعلم أن ينصرف قبل أن يفقه المعلومة التي كان يود بحرقه استعجال فهمها واستكشاف حقيقتها:

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٦٨﴾ وَأَمَّا الْعَمْرُ فَقَانَ أَبُوهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٦٩﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٧٠﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (4).

(1) سورة الكهف، الآية: 70.

(2) سورة الكهف، الآية: 73.

(3) سورة الكهف، الآية: 76.

(4) سورة الكهف، الآيات: 78-81.